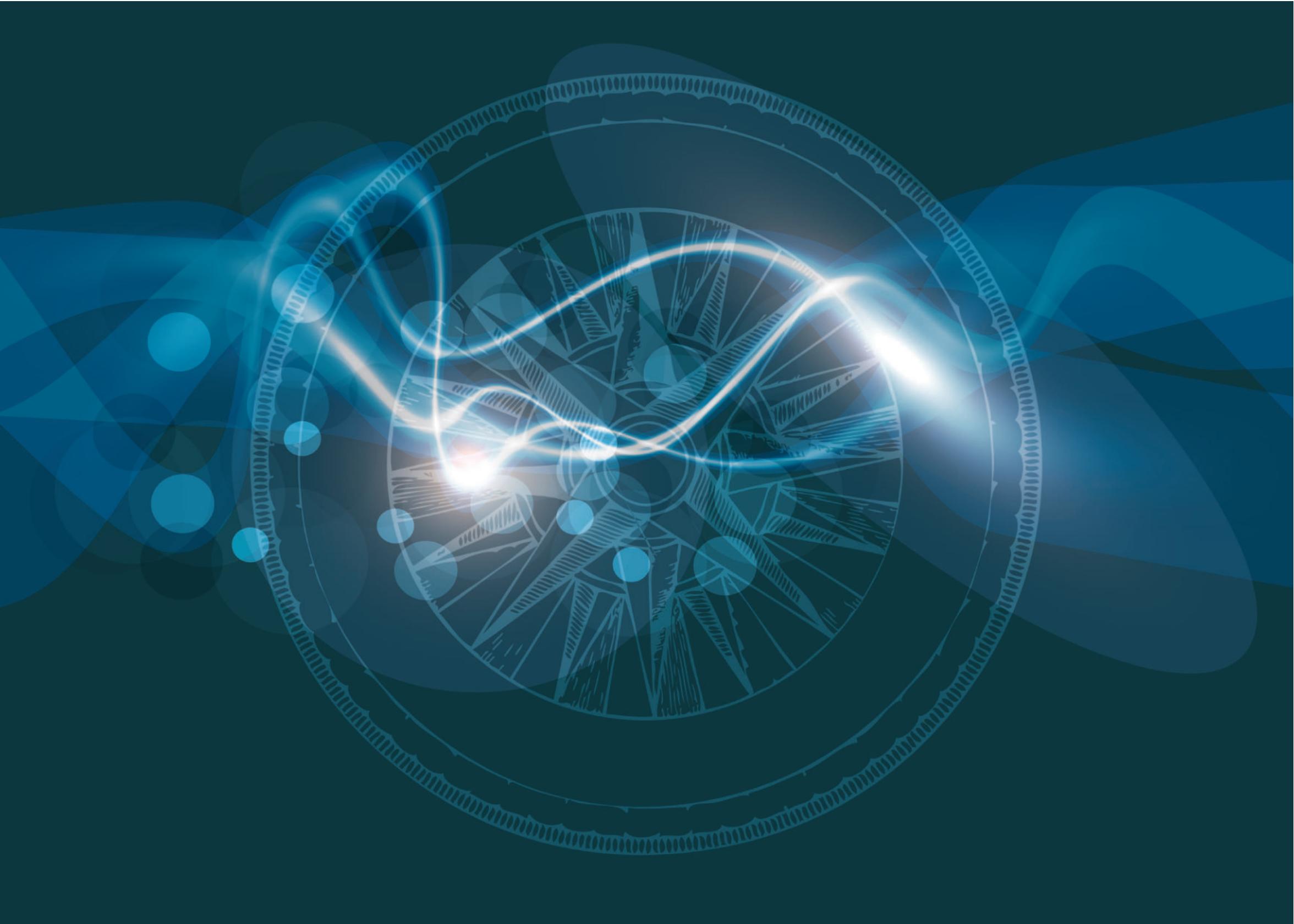






# كتاب البوصلة



المملكة المغربية  
الأكاديمية المغربية للعلماء

الإشراف العام: د. أحمد عبادي  
تأليف: د. عبد الصمد غازي  
مراجعة وتأطير: دة. عزيزة بزامي

الرسوم والإخراج الفني: عمر براهيم - نور الدين قبابو

منشورات الفطرة  
الطبعة الأولى: 1436 هـ - 2015 م  
رقم الإيداع القانوني: 2014PE0075  
الطبع: مطبعة المعارف الجديدة  
التوزيع: سوشبريس

الفطرة

منبر إعلامي ثقافي من الناشئة إلى الناشئة  
[www.alfetra.ma](http://www.alfetra.ma)

المملكة المغربية



الرابعة المتمدنية للعلماء

سلسلة  
البحوث

للاتصال بنا:

الرابعة المتمدنية للعلماء، 22، زنقة الجديدة، الطابق 1، الرباط.  
الهاتف: 30-30-70-0537 (+212) / الفاكس: 74-74-72-0537 (+212)  
البريد الإلكتروني: albawsala@alfetra.ma  
www.alfetra.ma

جميع الحقوق محفوظة للرابطة المتمدنية للعلماء  
يمنع النسخ أو التصوير أو النقل أو الاقتباس أو الاستعمال الرقمي  
من هذا الكتاب إلا بإذن خطي من الرابطة المتمدنية للعلماء  
تحت طائلة الملاحقة القانونية

تطلب منشوراتنا من:

وحدة النشر والتوزيع وتنظيم المعارض:  
الهاتف والفاكس: 85-15-70-0537 (+212)  
البريد الإلكتروني: manchoratarrabita@gmail.com

المعرض الدائم لإصدارات الرابطة المتمدنية للعلماء  
شارع فيكتور هيكو رقم 53 مكرر، الأحياس الدار البيضاء  
الهاتف: 57-86-44-0522 (+212) / الفاكس: 51-20-54-0522 (+212)

البحوث

كانت العائلة مكونة من الأب "كريم" وزوجته "رقية"  
وأطفالهما الأربعة سلمى، صلاح، أمين، جليلة، والذين  
كانوا جميعاً متفوقين في دراستهم.

تهوى سلمى التاريخ والأدب.



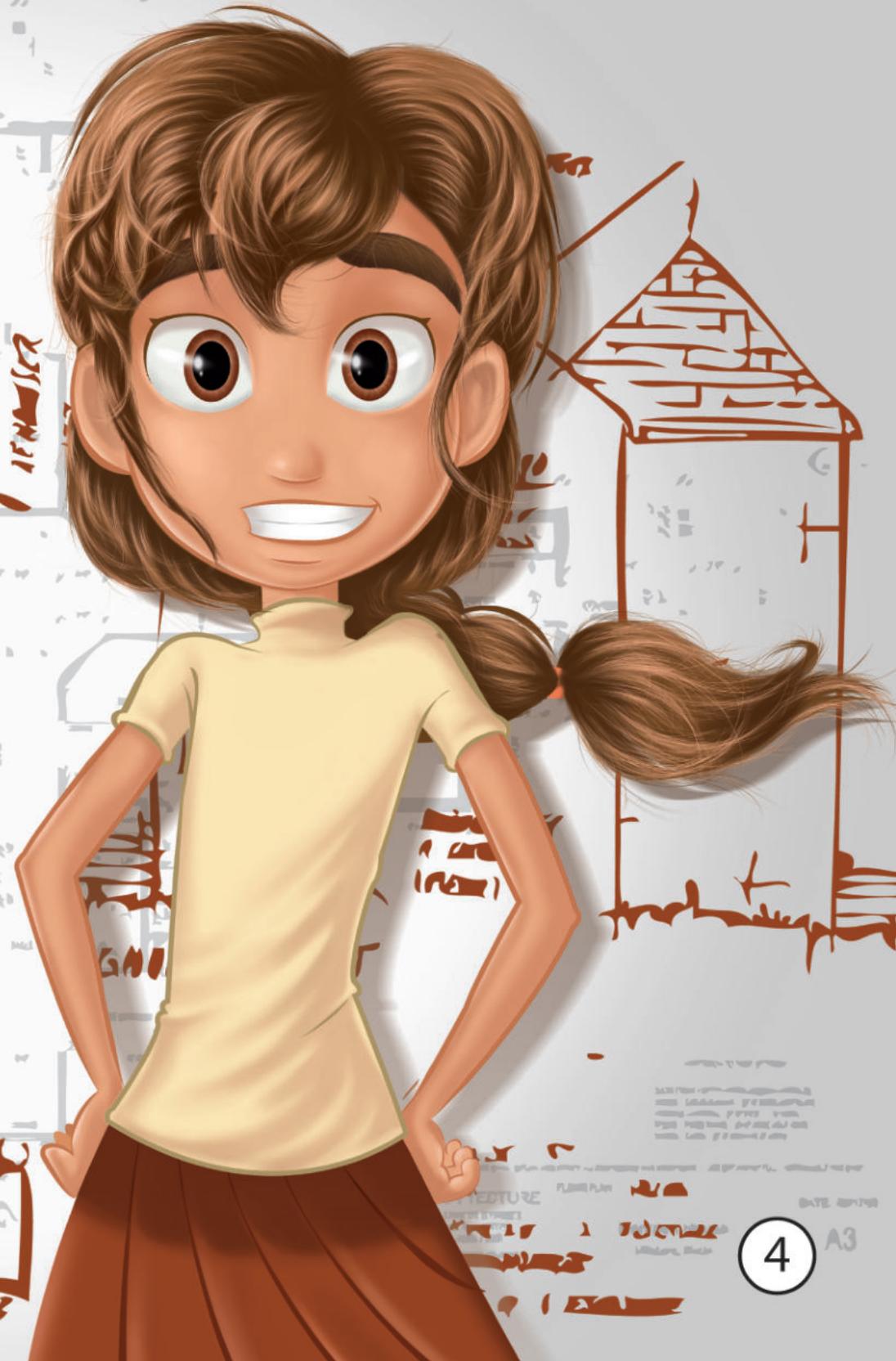
وصلاح موع بعلموم الفضاء وأسرار المجرات.



أما أمين فشخوف بالاقتصاد والأرقام



بينما تعلم جليلة  
بأن تصبح مهندسة معمارية.



أغلقت سلمى الكتاب بإحكام

في المكتبة...



فهمت الآن سر الحاج  
أبي على سفرنا إلى البلدة



لن تصدق إذا ما قلت لك يا أخي، إن الكتاب  
الذي استغرقني يتحدث عن الحكيم مختار  
رمز البلدة الكبير .

كان من الواضح أن أبانا يريدنا أن  
نعيش أجواء الاحتفال بالذكرى  
الألفية للاستقلال .

فجأة... عم صمت مهيب



عجيب...  
إنها لهصادفة غريبة، أن  
يظهر بهذه المناسبة كتاب  
يتحدث عن الحكيم مختار!



ما رأيكم بالذهاب إلى منزل الحكيم المختار؟  
فالمنزل صار بعد وفاة الحكيم معلمة من معالم  
البلدة يتوافد عليه الزوار من كل حدب وصوب،  
للاطلاع على ما تركه هذا الهرم الشامخ من حِكْمٍ  
ووصايا وعلوم، واستلهاهم سيرته العطرة.  
فمثل هؤلاء العظام يبقون في ذاكرات بلداتهم  
أحياء ما طالت الأزمان.



# موافقون!!!!



بالطبع، حتى يعلم أين نحن،  
ويطهئنا علينا

ولكن قبل ذلك ينبغي  
أن نستأذن والدنا...



آه، كم أفتقد أمي، أريد أن  
أفضي لها بكل أسراري، فأنتم  
لا تصدقونني أبداً!!

بلى يا أختنا الهدللة، ألا قرين  
أن زيارتنا لمنزل الحكيم مختار،  
ستكون بسبب ما قلته؟

ههه! لنذهب إلى أبي،  
بسرعة... بسرعة...

في الطريق إلى المنزل...

تهلي يا أختي فالعجلة  
من الشيطان .

وماذا عن البطء؟

هيا هيا . فلنسرع ، أنا  
متشوقة للوصول إلى  
المنزل كي أخبر أبي  
بها اكتشفناه .



فتحت سلمى الباب بتأنٍ، حتى لا تزعج أباهما، أثناء مطالعته.



أبي هل أنت هنا؟





أبي ها قد عدنا من المكتبة لن  
تصدق ما عثرنا عليه هناك ...

في هذه الأثناء كان الأب  
منغمساً في قراءة كتاب له

وعلى ماذا عثرتم يا أبنائي؟!

لقد عثرت لسلمي يا أبي  
على كتاب يتكلم عن  
الحكيم مختار.

وقررنا أن نذهب بعد  
إذنك في زيارة لبيته.

أنت نجيبة يا ابنتي .

ومفاجأتي لكم أحبتي الصغار، هي  
أننا سنبيت اليوم في منزل الحكيم  
المختار، فقد حجزته لكم الليلة،  
بمناسبة زيارتنا هذه للبلدة .

حقاً يا أبي؟

في الطريق إلى منزل الحكيم مختار...



# منزل الحكيم المختار



اندهشت سلمى فور دخولها المنزل

لا أصدق أن هذا البيت كان  
مسكن الحكيم مختار منذ ألف  
سنة.

كان المنزل واسعاً وبسيطاً، تسوره طمأنينة أرخلت البهجة والسرور في قلوب الأطفال

ما رأيكم يا أطفال؟

وددت لو أنني أمكث  
في هذا المنزل طوال  
حياتي!!

شكراً لك يا أبي!!

يال هذا الجو العذب!!

نعم أنا أيضاً!!

مدهش فعلاً!!

غمرة فرحة عارمة وجوه الجميع



أما الآن فعليكم تجهيز أسرتكم،  
فالظلام سيحل بعد قليل.

ستزورون المتحف غداً  
إن شاء الله

ولكننا متلهفون  
لرؤية الجناح الخاص  
بالمتحف

كانت الغرفة تجمع بين البساطة والبهاء..

والله

شروع الأطفال في تجهيز أسرتهن

ما أنظف هذه الغرفة

ولما انتهوا من تجهيز أسرتهم، كان الظلام قد أسدل أستاره، فغط الجميع في نوم عميق..

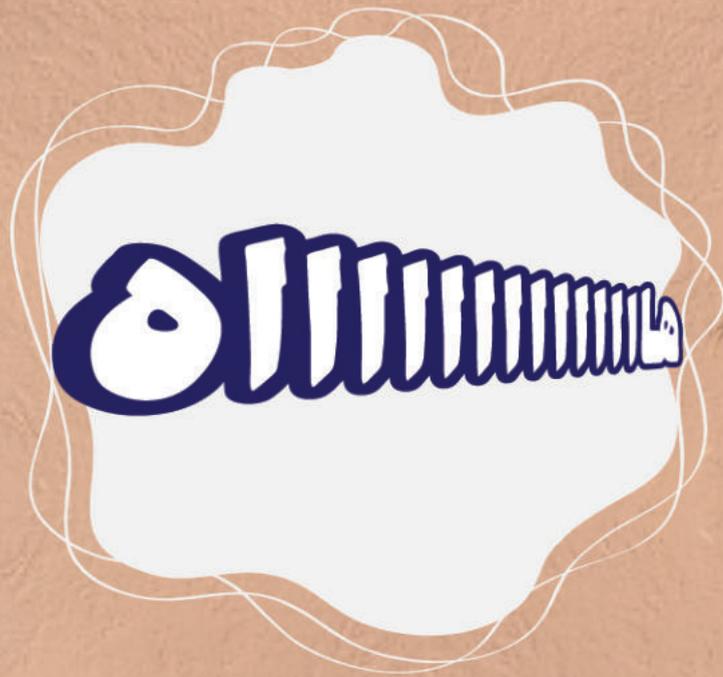


في صباح اليوم التالي

كوكوكو وعوووو



أيقظ صياح الديك سلمى





صباح الخير يا أبنائي . من يريد الإسفنج؟

أنا .. أنا يا أبي ، قد قلتها أولاً

أنا أيضاً

لن تصدقوا بها حلمت به اليوم!

لقد حلمت بالحكيم المختار، وبلحيته  
البيضاء، وكأنه يعرفنا، ويريد أن يدلنا  
على كتابه النفيس

عجيب، لقد  
حلمت نفس الحلم،  
أتراها صدفة؟

لا شك أنه حلم عجيب،  
فأحلامك كلها كذلك



أنا متلهفة لرؤية المتحف،  
فلننطلق في الحال!



مهلاً يا أختي المدللة، فلم  
أنه الشاي بعد، ثم إن  
جليفة لم تَنه فطورها.

تريثي قليلاً، سننطلق فور  
إنهائي هذه الإسفنجية!



# المتحف

عمت صباحاً، عتي،  
نود أنا وإخوتي زيارة  
المتحف من فضلك.

مرحباً، سأرافقكم  
في جولتكم..

شكراً لك أيها  
المحافظ

المتحف  
الوطني

كان مصدر الجَلْبَة هو أمين،  
الذي جاء كعادته مُتأخراً.

أنا قادم، لا تبدأ من دوني.



قام الأطفال بجولة في أروقة المتحف، الذي احتفظ بكثير من آثار مختار الحكيم رحمه الله، بعناية كبيرة.

هنا تم الاحتفاظ بأغراض الحكيم مختار بعناية، وكلها مآثر تاريخية لا تقدر بثمن!

يا إلهي!

لا أصدق، سلهام وجلباب  
الحكيم المختار وعصاه، وكأنه  
ماثل أمامي الآن، آه لو أنني  
عدت إلى زمانه..



سألتقط صورة  
للتذكار!





إنه أسطرلاب

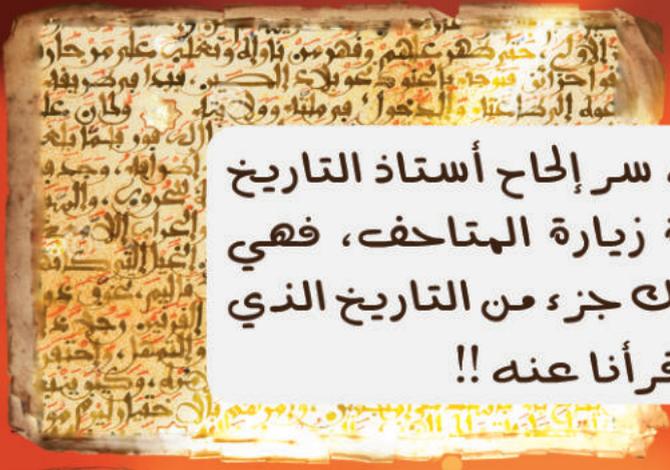


فعلاً، وقد كانت الأسطرلابات حواسيباً  
فلكية في وقتها، كانت تحل المسائل  
المتعلقة بأماكن الأجرام السماوية.



سأضح هذه الصور مع الشروحات، في  
صفحة الفيسبوك، حتى يستفيد  
منها جميع أصدقائي.





الآن فهمت، سر إلهام أستاذ التاريخ  
على ضرورة زيارة المتاحف، فهي  
تشعرك بأنك جزء من التاريخ الذي  
قرأنا عنه !!





ألم أقل لكم إن المتاحف مهمة  
جداً؟ أه كم أحب أن أكون  
على صواب!!



نعم! نعم! أنت، دائماً سباقه ورائدة في  
الأمر كلها!! هيا اغتني هذه الفرصة،  
يا سلمى كعادتك، وأظهري تميزك!



شكرًا لك أخي على هذا الإعراف.

هه هه!! لقد انتزعت منك سلمى الاعتراف!!!



لاندرى كيف نكون من دون سلمى المشاغبة؟

لم تترك سلمى جزءاً من المنزل، إلا وقامت بتصويره بـ «اللوحة الرقمية» التي أهداها لها أبوها، بمناسبة تفوقها في اختبارات نهاية سنتها الدراسية المنصرمة، فانطلقت تستعملها فيما ينفجها وما يفيدها لجمع وحفظ المعلومات المختلفة، وكذا للتسلية الهادفة، فهي تعرف كيف كان هذا الجهاز وبالا على ابن جيرانهم، الذي تراجع في دراسته وسلوكه بشكل خطير، لإدمانه ألعاباً غير نافعة شتت تركيزه، وأساءت لأخلاقه.

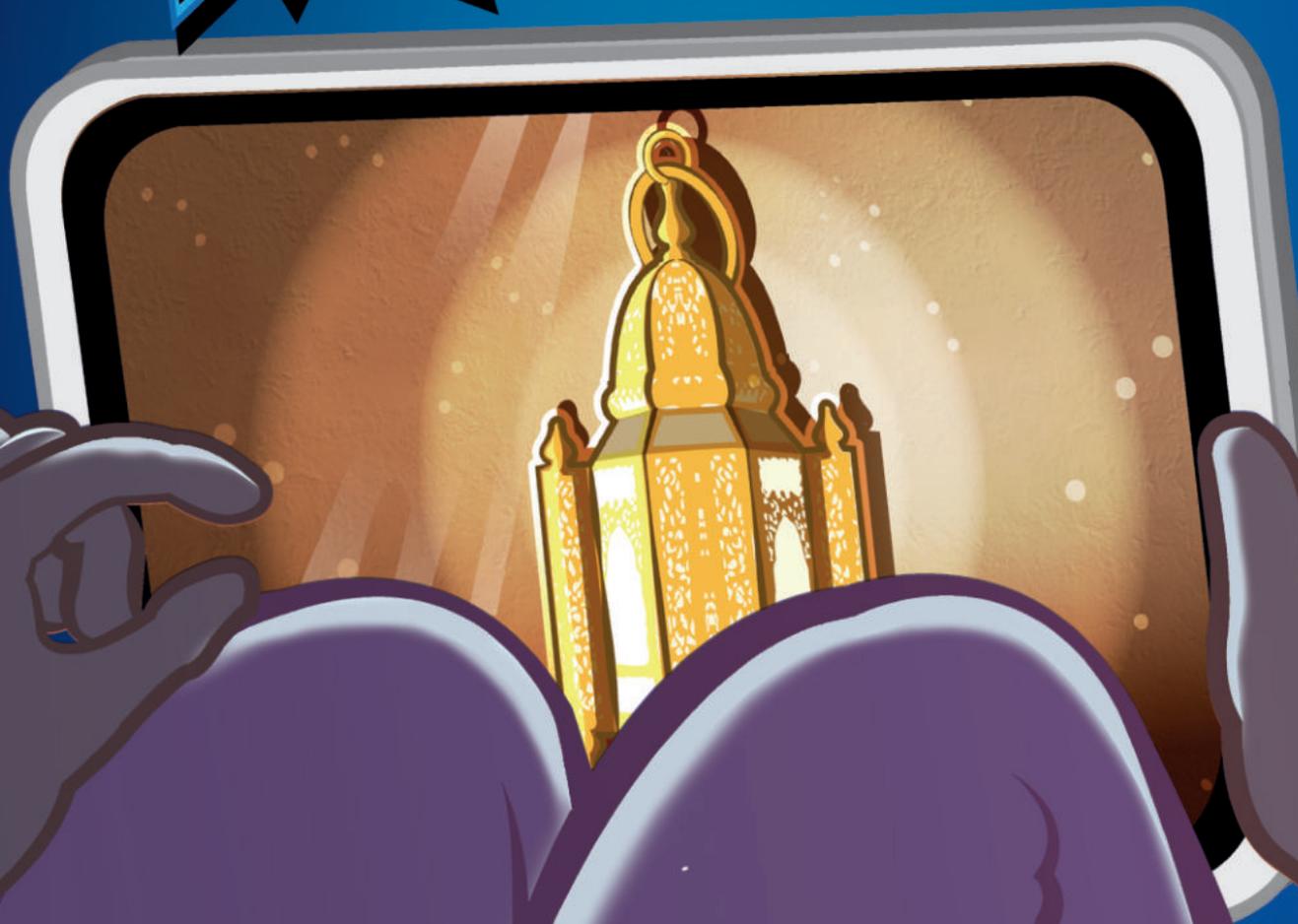


في المساء ذهبت سلمى إلى غرفتها كما فعل إخوتها كل على حدة، وبدأت تتفحص ما أخذته وجمّعته من الصور في «لوحتها الرقمية»



وكانت تدقق في كل صورة بمكبرتها «الزوم»

**وفجأة، وبعد تكبير صورة السراج...**



21

30

21  
novembre

26°C

1014

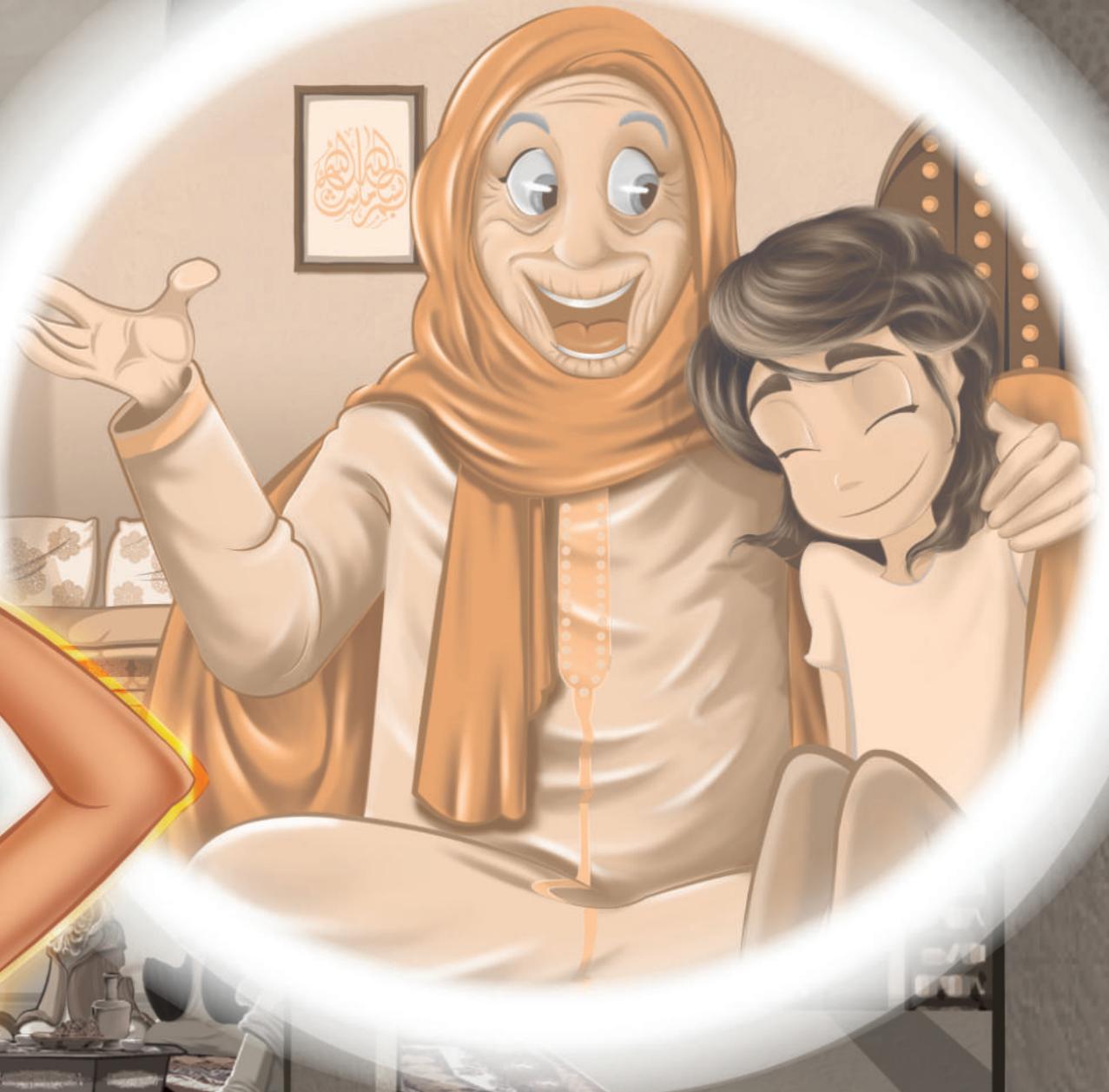
انبعث نور قوي من السراج وسمعت صوتاً رخيماً يقول: اتبعني السراج بنيتي، فما أن أكمل الصوت المجهول جملته، حتى وجدت سلمى نفسها تسحب إلى «اللوحة الرقمية» بينما يحيطها نور وهاج، فأغلقت عينيها، وأحست وكأنها تدور في أفقوانة حلزونية!!



وفي رمشة عين وجدت سلمى نفسها  
في القاعة الكبرى ببلدة الأجداد، والتي  
احتضنت الاجتماع الشهير، الذي مازال  
الحديث عنه يتوارث جيلا بعد جيل، حتى  
أصبح أسطورة البلدة، تُروى لمن يزور  
منزل الحكيم مختار.

القاعة الكبرى عينها التي كانت تحتضن  
على الدوام مجالس حكماء البلدة، والتي  
أصبحت مكتبة البلدة الشهيرة بقبتها  
العالية وسواريتها المتينة.

ما كان مُجَرَّدَ أُسطُورة، قرأت عنها سلمى من قبل،  
وسمعت أحداثها بتفصيل مشوق من جدتها، أصبح  
واقعها وحقيقة، فسلمى حاضرة في الاجتماع الذي  
مرت عليه ألف سنة!! يتحدث فيه العالم الحكيم  
«مختار» عن الأسرار المكنونة في كتابه الشهير



هل ما أراه حلم  
أم حقيقة؟

إنها الحقيقة يا بني،  
والاجتماع إنما كان من أجلكم،  
وكتاب البوصلة رسالتي من  
وراء الأزمنة إليكم، وكل شيء  
بقدر، اطمئن يا بني فإنه  
لا أحد سواي يمكنه أن يحس  
الآن بوجودك ..

يتبع...



